

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

فضائل قيام الليل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصعبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْناً وَأَقْوَمُ قِيلاً

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل إن الليل أقوى وأنفع للعبادة. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول إن أجر الصلاة في الليل أكبر وأعظم من النهار. وقد قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "من صلى ركعتين في الليل كان له أجر ألف ركعة في النهار". الاستيقاظ قبيل صلاة الفجر وأداء ركعتين من صلاة التهجد ينال هذا الأجر العظيم. ويمكن للمرء أن يؤدي المزيد، كسنة الوضوء، وصلاة الشكر، التهجد، ثم صلاة النجاة. الشكر لله ﷻ حيث أن هذه الصلوات وسيلة للتقرب إلى الله عز وجل. يقول الله عز وجل في الحديث القدسي "يُنْقَرِبُ إِلَيَّ عَبْدِي بِالنَّوْافِلِ". ويقول الله ﷻ "كَلِمَاتٌ يُقَرَّبُ إِلَيَّ عَبْدِي، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْتَطِشُ بِهَا". وبالتأكيد، تتجلى حكمة الله عز وجل في ذلك الشخص. كلما اشتدت هذه العبادات على النفس، كلما ازداد أجر الله عز وجل لك. وإلى جانب ذلك، ينال المرء قوة روحانية.

لذلك، فإن أداء صلاة التهجد والنافلة ليلاً أثناء نوم الناس نعمة عظيمة لمن استطاع إليها. وعلى من استطاع ذلك أن يشكر الله ﷻ ويحمده. يجب ألا ينظر إلى غيره ويقول "أنا أفعلها وهم لا يفعلونها"، فينتقص من قدرهم؛ فهذا أيضاً من الأمور المهمة. لا تنسوا أن الله ﷻ قد أنعم عليكم بهذا، وأنتم تؤدون، ولم ينعم به عليهم. فإن قلتم "فعلته، وأديته"، فإن عبادتكم كلها ستذهب سدى. لذلك، إن استطعتم أداء عبادتكم، فاشكروا الله ﷻ واحمدوه، وقلوا "اللهم لا تنقصها بل زدنا، اللهم احفظني، اللهم ثبتني وأعني".

يقول كثير من الناس "لا نستطيع القيام لصلاة التهجد". ويعود ذلك إلى تأخرهم في النوم ليلاً، وقصر ليالي الصيف. يظنون "سأنام قليلاً ثم أستيقظ"، وقبل أن يدركوا، يكون الصباح. حتى وإن كان الصباح، فإذا كان هناك وقت، يمكنهم القيام قبل شروق الشمس وأداء تلك العبادات. وإن ضاق الوقت، فليهم أداء صلاة الفجر مباشرة دون تفويت وقتها.

كما قلنا، حتى من لا يصلون يجب أن يبدأوا بالصلاة كلما سنحت لهم الفرصة. فالصلاة مهمة جداً، إنها ركن من أركان الدين. وكما قلنا أيضاً، فقد أوصى نبينا صلى الله عليه وسلم بقيام الليل كفضل لنا. وكان نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقوم للعبادة في الليل. حتى قبل فرض الصلوات الخمس، كان نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقوم قيام الليل للعبادة. نسال الله ﷻ أن يعيننا ويحفظ علينا هذه الأعمال الصالحة، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
27 حزيران 2026 / 12 مُحَرَّم 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول